[105] المجلس الاربعون لما فرغ أمير المؤمين (ع) من وقعة الجمل ورجع الى الكوفة كتب إليه معاوية كتابا يقول فيه بسم ا الرحمن الرحيم من عبد ا وابن عبد ا معاوية بن أبي سفيان الى علي ابن أبي طالب أما بعد فقد أتبعت ما يضرك وتركت ما ينفعك وخالفت كتاب ا وسنة رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم، ولقد أنتهى الى ما فعلت بحواريي رسول ا طلحة والزبير، وأم المؤمنين عائشة فو ا لارمينك بشهاب لا تطفيه المياه، ولا تزعزعه الرياح إذا وقع وقب، وإذا وقب ثقب، وإذا ثقب نقب، وإذا نقب التهب فلا تغرنك الجيوش واستعد للحرب فأني ملاقيك بجنود لا قبل لك بها والسلام. فلما وصل إليه (ع) الكتاب وقرأه دعى بقلم ودواة وقرطاس، وكتب فيه بسم ا الرحمن الرحيم من عبد ا وابن عبده علي بن أبي طالب أخا رسول ا وابن عمه ووصيه، ومغسله ومكفنه، وقاضي دينه وزوج أبنته البتول، وأبي سبطيه الحسن والحسين الى معاوية بن أبي سفيان أما بعد: فاني أفنيت قومك يوم بدر، وقتلت عمك وخالك، وجدك والسيف الذي قتلتهم به معي يحمله ساعي د بثبات صدري وقوة من بدني ونصرة من ربي كما جعله النبي صلى ا عليه وآله وسلم في كفي فو ا ما اخترت على ا ربا، ولا على الاسلام دينا، ولا على محمد نبيا ولا على السيف بدلا فبالغ من رأيك فاجتهد، ولا تقصر فقد استحوذ عليك الشيطان واستقر بك الجهل والطغيان، وسيلعموا الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون والسلام على من اتبع الهدى وخشي عواقب الردى ثم طوى الكتاب وختمه ودعى برجل من أصحابه يقال له الطرماح، وكان رجلا طويلا جسيما بليغا أديبا متكلما فصيحا لا يكل لسانه، ولا يمل من الخطاب فعممه بعمامة فدعى بجمل بازل فائق أحمر فركبه، ووجهه الى دمشق، وأمر بتسوية رحله فقال له انطلق بكتابي هذا الى معاوية ورد الجواب فأخذ الطرماح الكتاب وكوره في عمامته وانطلق، وسار آناء الليل واطراف النهار حتى دخل دمشق فوقف على باب معاوية فقال له البواب: من تريد ؟ قال أريد أولا أصحاب الامير ثم الامير قال البواب: من تعني بأصحاب الامير ؟ قال: أريد حنتما وجرولا وشاجعا وقامحا فقال سمهم